IUGJEPS
Vol 26, No 5, 2018, pp 568 -587

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2017-08-01)، تاريخ قبول النشر (2017-09-30)

بناء برنامج تدريبي لمعلمي الدراسات الاجتماعية في ضوء البيئة التعليمية الداعمة وقياس أثره على الأمن النفسي لديهم

أ. يوسف حسن خزاعلة [1]

د. هادي محمد طوالبة [1,*]

أ. د. سميح محمود كراسنة [2]

[1] قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك

[2] قسم المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة اليرموك *

البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: mohamad.hadi31@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر البرنامج التدريبي في ضوء البيئة التعليمية الداعمة على معلمي الدراسات الاجتماعية وقياس أثره على الأمن النفسي لديهم، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من ((70 معلماً ومعلمة من مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. لتحقيق أهداف الدراسة تم بناء برنامج تدريبي، ومقياس للأمن النفسي وذلك بعد التحقق من خصائصهما السيكومترية، وقد أظهرت النتائج وجود أثر بمستوى مرتفع للبرنامج التدريبي على تحقيق الأمن النفسي لدى أفراد العينة على جميع المجالات وعلى الأداة ككل، وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة حسب متغير الخبرة على جميع مجالات الدراسة، وعلى الأداة الكلية فأظهرت وجود فروق دالة لأثر البرنامج التدريبي على الأمن النفسي وفق متغير الجنس على الأداة الكلية وعلى المجالين الوطني والاجتماعي لصالح الذكور، وكشفت النتائج وجود فروق دالة لأثر البرنامج التدريبي حسب متغير المؤهل الأكاديمي على الأداة الكلية، وعلى جميع المجالات باستثناء المجال(الوطني) لصالح فئة (دبلوم عالي فأكثر)، وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات.

كلمات مفتاحية: (برنامج تدريبي، معلمو الدراسات الاجتماعية، البيئة التعليمية الداعمة، الأمن النفسي).

Developing a Training program for The Social Studies Teachers in light of Supported Instructional Environment and Measuring Its Effect on Their Psychological Security

Abstract:

The purpose of the study is to investigate the effect of a training program for social studies teachers according to the supportive educational environment and measuring its effect on their psychological security. The study adopted the quasi experimental approach, as the sample consisted of (70) male and female. selected through random clustering sampling. To achieve the aim of the study the researcher designed a training program and psychological security scale. The findings of the study showed that the effect of the trianing program was high in general as a whole and on domains.. Moreover, there were significant statistical differences in all domains and the tool as a whole according to experience variable. there were significant statistical differences in all domains and the tool as a whole according to gender variable as a whole and on social and national domains in favor of males. there were significant statistical differences in all domains and the tool as a whole according to academic qualification variable as a whole and in domains except for the national domain in favor of higher diploma and more. The study concluded with recommendations.

Keywords: Training Program. Social Studies Teachers. Supportive Educational Environment, Psychological Security.

المقدمة والأدب النظري:

أخذ الاهتمام بالبيئة التعليمية في المدارس حيزاً كبيراً من التربويين في الوقت الراهن؛ نظراً للتحديات التي أصبحت تعاني منها والتي فرضت نفسها على مجتمعاتنا، وما أفرزته هذه التحديات من مشكلات اجتماعية وتربوية وسلوكية على الطلبة؛ نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي السريع في عالم المعرفة وازدياد انتشار الثقافات المختلفة، والانفتاح على العالم من خلال وسائل الاتصال والإعلام المتعددة، فتطلب ذلك ضرورة توفير بيئة تعليمية تربوية ذات ثقافة جديدة، تحتوي على منظومة من القيم والعادات والتقاليد، والمبادئ والممارسات الإيجابية، تتوفر فيها بيئة داعمة صحية وجاذبة وآمنة.

إن العملية التربوية بكافة مكوناتها تتأثر بالعديد من العوامل المرتبطة بالظروف البيئية المحيطة السائدة بالمؤسسات التربوية والتعليمية، وكذلك تتأثر بصفات المتعلم وأمنه النفسي، وما يحيط بالمتعلم من ظروف اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية مختلفة. كل هذه العوامل يتوقف عليها تحقيق الهدف لتكوين وبناء الاتجاهات والقيم المنشودة، أو تحصيل المعارف والمعلومات والحقائق بمستوى أفضل لدى الطلبة (Dunlap,2005).

تشكل البيئة التعليمية الإطار النفسي والاجتماعي السائد في المؤسسة التعليمية، وهي نتاج للموارد المادية والبشرية فيها، وما يسود فيها من ممارسات إدارية وتعليمية وعلاقات اجتماعية تفاعلية في تلك المؤسسة، ويتضمن ذلك العلاقة بين الطلبة والمعلمين، وعلاقات الطلبة مع بعضهم البعض، والعلاقة بين المدرسة والمجتمع، والقواعد المتصلة بعمليات الضبط والتحكم المتبعة، وتكمن أهمية البيئة التعليمية الفاعلة في أنها تهيئ النظرة الإيجابية للذات، وتوفر للفرد الثقة بقدراته وإمكاناته على التعلم والإنجاز والتكيف (قطامي، 2007 م).

إن البيئة التعليمية هي جملة من الظروف المادية والتدريسية والتيسيرية ، فالظروف المادية هي المتعلقة بتصميم المكان الذي يشغله الصف والمبنى المدرسي، ونوع المواد والأجهزة والمصادر التعليمية المتوافرة. أما الظروف التدريسية فتشمل أفعال المعلمين ونشاطهم التعليمي داخل المدرسة، وما يتعلق منها بالأهداف والأساليب التدريسية والتقويم. أما الظروف التيسيرية فهي التي تتعلق بالقواعد والمعايير التي يعمل بها في البيئة التعليمية لضبط سلوك المتعلمين، والمحافظة على انتظامهم في متابعة تعلمهم Black and (Jackson, 2007).

يعتبر توفير المناخ المدرسي الإيجابي المفتوح، يقوم على المشاركة الإيجابية نحو المدرسة، ويتسم بروح الديمقراطية ويخلق ردود فعل إيجابية، ويدعم الحوار وييسر حل المشكلات ويسهل قنوات الاتصال، والمشاركة بين جميع أطراف العملية التعليمية، ويؤدي إلى إيجاد بيئة تعليمية داعمة، تسود فيها أجواء مفعمة بالمشاعر الطيبة من الإخاء والتعاون والإبداع، وتحقيق مستوى مقبول من الأداء، والفعالية للمعلمين والطلاب (بطاح،2006 م).

إن للبيئة التعليمية أهدافاً يلخصها قنديل (2007 م) بما يلي: البناء الشامل للفرد في الجوانب المعرفية العقلية والوجدانية والمهارية، والسلوكية مع التركيز على المنظومة القيمية والأخلاقية، لمواجهة الأخطار والتحديات المتوقعة عن التطور العلمي، والتقني مع المحافظة على القيم والموروث، وتوظيف التقنية الحديثة لخدمة العمل التربوي، وأيضاً المشاركة والمسؤولية المجتمعية في تخطيط التعليم وإدارته، وكذلك الاهتمام بالأنشطة اللامنهجية.

ويشير المومني (2006 م) إلى أن للبيئة المدرسية الداعمة عدد من الخصائص نذكر منها: وجود رؤية ورسالة واضحة، وأن تكون منظمة لها خطة واضحة الأهداف، وأن تكون بيئتها المادية مريحة وجاذبة تحتوي على الأجهزة والمواد التعليمية اللازمة، وأيضاً أن تكون بيئة آمنة لا يشعر فيها الطالب والمعلم بالخوف أو القلق أو التهديد، وكذلك أن تتسم البيئة بالتعاون والتفاعل الإيجابي بين المعلمين والطلبة، وأن يضبط المعلمين والطلبة أنفسهم ذاتياً.

هناك علاقة مباشرة ومتبادلة بين توفر البيئة التعليمية الداعمة والجاذبة، وبين مستوى درجة شعور الفرد بالأمن النفسي داخل المؤسسة التربوية وخارجها، فالشعور بالأمن النفسي بشكل عام له دور هام في تطور شخصية الفرد وتنميتها، ويعد أحد مظاهر الشخصية السوية للإنسان، وهو يعتبر ضرورة لزيادة ورفع مستوى تكيف الفرد وتكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، تؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي المتميز بينهم، وبالتالي تظهر لدى الفرد حاجات الحب والانتماء التي تعد المكون الأساسي للسلوك الاجتماعي المقبول (Stangor, 2011).

يعد مفهوم الأمن النفسي مفهوماً شاملاً تناولته نظريات علم النفس بشكل عام، ويعتبر ماسلو أول من تحدث عن مفهوم الأمن النفسي. إذ يعرفه على أنه "شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين وله مكان بينهم، ويدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة يشعر فيها بقلة الخطر". يصنف ماسلو الاحتياجات الإنسانية إلى خمس احتياجات يحتل فيها الأمن النفسي المرتبة الثانية بعد الاحتياجات الفسيولوجية، مما يدلل على أهمية حاجة الفرد للأمن النفسي في حياته، ثم تأتي بعدها الحاجة إلى الحب والحاجة إلى التقدير والاحترام من الآخرين، وأخيراً تأتي الحاجة إلى تحقيق الذات(المطيري،2009 م).

عندما تشبع الحاجات الفسيولوجية الأساسية إشباعاً كافياً تظهر الحاجة إلى الأمن، وتتضمن شعور الفرد بالطمأنينة والاستقرار والحماية والنظام والتحرر من الخوف والقلق، كما تتضمن إدراك الفرد ان بيئته آمنة ودوره غير محبط، ويشعر فيها بقلة التهديد والقلق والشعور بالأمن والاستقرار والإطمئنان (الداهري،2008 م).

للأمن النفسي مجموعة من المؤشرات والدلائل التي يستدل من خلالها على إحساس الفرد بالأمن النفسي، حيث قام ماسلو بوضع عدد من المؤشرات التي تعتبر دليلاً على ذلك الإحساس، يمكن تلخيصها بالآتي: الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم وتوقع الخير منهم والثقة بهم، والشعور بالأمان والهدوء والراحة والاستقرار الانفعالي، وقلة مشاعر التهديد والقلق، وإدراك أن العالم هو وطن للجميع، والنظر للحياة ببهجة وسرور، إضافة إلى الميل للسعادة والقناعة الذاتية وتقبل الذات والتسامح معها، مع وجود الرغبة في امتلاك القوة والكفاية لمواجهة المشكلات بدلاً من السيطرة والانتقام من الآخرين، وأيضاً القدرة المنظمة في مواجهة الواقع وعدم الانفصال عنه، وبروز روح التعاون والتشارك واللطف والتفاعل الاجتماعي والاهتمام بالآخرين(الخالدي،2008 م).

إن الأمن النفسي ينقسم إلى شقين: الشق الداخلي ويتمثل في عملية التوافق النفسي مع الذات، أما الشق الخارجي فيتمثل في عملية التكيف الاجتماعي؛ أي قدرة الفرد على التكيف مع البيئة الخارجية والتوفيق بين المطالب الغريزية والمحيط الخارجي (جبر، 2006م).

تعتبر مادة الدراسات الاجتماعية من المواد المهمة المؤثرة في بناء السلوك البشري، وخصوصاً في مجال المساهمة في تشكيل وبناء البيئة التعليمية داخل المؤسسات التربوية وخارجها، ولها تأثير كبير على شخصية المتعلم في جميع جوانبها ومكوناتها

النفسية والاجتماعية والسلوكية. يلعب معلموها دوراً بارزاً في هذا الجانب؛ لأن من أهدافها إعداد الطلاب وتطوير مهاراتهم ومعلوماتهم واتجاهاتهم للتعامل مع عالم متغير، وتنمية معلومات الطلاب واتجاهاتهم واحترامهم للثقافات الأخرى وإلمامهم بالقضايا العالمية، وإدراك مفاهيم التعاون والتنافس الشريف المبني على الاحترام المتبادل، وتنمية الشعور والانتماء للإنسانية، واحترام حقوق الإنسان، وممارسة المساواة والعدل بين الناس، وتقبل وفهم الفروق بين الأفراد والجماعات في البيئات والثقافات المختلفة، وما يرتبط بها من علاقات، وما ينتج عنها من مشكلات، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية، ومن بين هذه الأهداف تكوين معرفة الفرد حول ذاته وأسرته وبيئته المدرسية ومجتمعه (Bowen, 2007).

إن مناهج الدراسات الاجتماعية من المواد الاكثر أهمية؛ لأن الإنسان يعتبر محورها وموضوعها الرئيس، فهي تتناول جميع جوانب حياة الانسان بالدراسة والبحث والتحليل وتفاعله مع بيئتيه الاجتماعية والطبيعية، وتتضمن المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات والأنشطة اللازمة للفرد؛ ليكون عضوا ناشطاً وفاعلاً في المجتمع، وتعمل على تنمية الاتجاهات والأنماط السلوكية المرغوبة، وتسهم في بناء وإعداد المواطن الصالح بناءً متكاملاً اجتماعياً ونفسياً وجسمياً وعقلياً وروحياً القادر على تحمل المسؤولية (Turner,2004).

يعمل معلم الدراسات الاجتماعية على تنمية وترسيخ حب الوطن والولاء والأنتماء لدى الطلاب، وعلى توظيف ما يتعلمه الطلاب من معلومات ومهارات وخبرات في حياتهم الاجتماعية، وهو الذي يعمل على تنمية قيم التسامح والقبول بالآخر والتنوع والتعايش لدى طلابه، وكذلك ينمي قيم السلام والحرية والعدالة الاجتماعية، وأيضاً يستطيع معلم الدراسات الاجتماعية تعليم طلابه لغة الحوار وأدب الحديث والاستماع، واستخدام طرق وأساليب الاتصال والتواصل المتنوعة، وكيفية إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين وتنمية مهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات لدى الطلبة (المنوفي،2008 م).

مشكلة الدراسة وأسئلتها: يرى الباحث أن معلم الدراسات الاجتماعية تقع على عاتقه المسؤولية الأكبر؛ للمساهمة في توفير البيئة التعليمية الداعمة والآمنة، بحكم أن طبيعة المادة التي يدرسها وضمن أهدافها وما تحويه من أنشطة ومعارف، قادرة على تلبية احتياجات الطلبة التعليمية والشخصية، وتشكيل اتجاهات إيجابية نحو المدرسة والتعليم والمجتمع والوطن، وتوفير الجو الديمقراطي القائم على العدالة والحرية والموضوعية، ويتطلب ذلك من المعلم إعداداً للطلبة يحبب إليهم النظام والتعاون، ويعرفهم بحقوقهم وواجباتهم، واحترام آراء الآخرين، ويشعرهم بالأمن وحرية التعبير، مما يؤدي إلى غياب مظاهر العنف والإساءة والسلوكات العدوانية، ويعمل على أن تكون بيئة المدرسة متسامحة ومرنة وآمنة وداعمة للطالب، يسودها الاحترام والود المتبادل. إلا أن الباحث وبحكم طبيعة عمله، يرى ويلاحظ أن واقع العملية التعليمية يوجد بها هشاشة وضعف، وعدم اهتمام لدور معلم الدراسات الاجتماعية في المساهمة والمشاركة ببناء وتشكيل بيئة تعليمية مدرسية داعمة وآمنة، مما ينعكس سلباً على سير العملية التعليمية التعلمية بشكل عام، ووجود معلم وطالب لا يشعر بمستوى مقبول من الأمن النفسي.

لذا ارتأى الباحث ضرورة القيام بهذه الدراسة؛ للكشف عن الدور الذي يمكن أن يقوم به معلم الدراسات الاجتماعية؛ لتوفير بيئة تربوية داعمة وجاذبة وآمنة داخل المدرسة وخارجها، تجعله قادراً على التكيف، وتحقق لديه قدراً معقولاً من الأمن النفسي.

ومن هنا تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:-

1- ما أثر البرنامج التدريبي في ضوء البيئة التعليمية الداعمة على تحقيق الأمن النفسي لدى معلمي الدراسات الاجتماعية؟.

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) في تأثير البرنامج التدريبي على معلمي الدراسات الاجتماعية في مستوى شعورهم بالأمن النفسي تعزى لمتغير الخبرة؟.

3-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) في تأثير البرنامج التدريبي على معلمي الدراسات الاجتماعية في مستوى شعورهم بالأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس؟.

4-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) في تأثير البرنامج التدريبي على معلمي الدراسات الاجتماعية في مستوى شعورهم بالأمن النفسي تعزى لمتغير المؤهل الأكاديمي؟.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

1-بناء برنامج تدريبي لمعلمي الدراسات الاجتماعية في ضوء البيئة التعليمية الداعمة للكشف عن أثره في تحقيق الأمن النفسي لديهم.

2- التعرف على الفروق في مستوى درجة الشعور بالأمن النفسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية حسب متغير الخبرة (أقل من 15سنة، أكثر من 15سنة).

3- التعرف على الفروق بين الذكور والإناث لمعلمي الدراسات الاجتماعية في مستوى درجة الشعور بالأمن النفسي.

4- التعرف على الفروق في مستوى درجة الشعور بالأمن النفسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية حسب متغير المؤهل الأكاديمي (بكالوريوس، دبلوم عالي فأكثر).

أهمية الدراسة:- ترجع أهمية الدراسة إلى ما يلي:

أ – الأهمية النظرية: تعتبر الدراسة الحالية بوصفها أحد الدراسات التطويرية، بما قدمته من البيانات والمعلومات المفيدة والجديدة والمنظمة، حول أثر البيئة التعليمية الداعمة في تنمية ودعم مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى معلمي الدراسات الاجتماعية، وتتوافق مع الاتجاهات الحديثة التي تؤكد على دور معلم الدراسات الاجتماعية في دعم الطالب وجعله متكيفاً في مدرسته وبيئته التربوية.

ب – الأهمية التطبيقية: تأتي أهمية هذه الدراسة من ندرة وقلة الدراسات التي تناولت جانب البيئة المدرسية الداعمة، مما يمكن أن يجعلها نقطة انطلاق لدراسات أخرى، حول جوانب أخرى في هذا الموضوع، حيث عملت هذه الدراسة على بناء برنامج تدريبي في ضوء البيئة التعليمية الداعمة لمعلمي الدراسات الاجتماعية، وتطوير أداة لقياس الأمن النفسي، علماً أنه ترتب على نتائجها فوائد عملية في الميدان التربوي، وإفادة صانعي ومتخذي القرارات التربوية للاهتمام، والعمل على تعزيز وتفعيل دور معلمي الدراسات الاجتماعية؛ للمساهمة في تشكيل البيئة التعليمية الداعمة.

التعريفات الإجرائية:

البرنامج التدريبي: هي المادة التي صممها الباحث؛ لإثراء وزيادة المعارف والمهارات والاتجاهات لدى معلمي الدراسات الاجتماعية بمفهوم البيئة التعليمية الداعمة، حيث تم تقديمها في ضوء مواقف متعددة اشتملت على تدريبات وأنشطة بأساليب تدريبية متنوعة.

معلمو الدراسات الاجتماعية: هم الذين يدرسون مباحث التربية الاجتماعية والوطنية، والتاريخ، والجغرافيا، في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق، خلال العام الدراسي 2016/2017.

البيئة التعليمية الداعمة: هي مجموعة الممارسات والسلوكيات الواجب امتلاكها، وتنفيذها من قبل معلمي الدراسات الاجتماعية، في إطار تتوافق وتنسجم فيه الموارد التعليمية والبشرية والمادية؛ لتشكيل مناخ تربوي تعلمي حيوي آمن، يمتاز بالتفاعل الاجتماعي والنفسي بمستوى عالٍ من الاتصال والتواصل، خالٍ من العنف والصراعات يقبل التنوع والاختلاف، ويدعو إلى الوسطية والتسامح. يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات، بمشاعر وممارسات فيها حب للوطن والولاء له؛ لغرس مهارات اجتماعية وحياتية إيجابية، في ضوء أنظمة وعمليات مشروعة.

– تم تضمين البيئة التعليمية الداعمة في محتوى المادة التدريبية للبرنامج التدريبي الذي قام الباحث بإعداده لعينة الدراسة من معلمي الدراسات الاجتماعية.

الأمن النفسي: هو مقدرة معلم الدراسات الاجتماعية على امتلاك ردود فعل واستجابات، يعدل بها سلوكه وتكوينه النفسي الاجتماعي وبيئته التعليمية، والتي تحقق له القدرة على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها، بشكل يضمن له التوافق وانعدام الشعور بالخوف أو الخطر، مع إحساس بالطمأنينة والاستقرار الانفعالي والمادي، بعيدة عن القلق والتوتر، ويشعر بالسعادة والتفاؤل، ويميل إلى المرح والتكيف والاستمتاع والابداع بالحياة، ودرجة معقولة من القبول والتقبل في العلاقة مع مكونات البيئة المدرسية.

– تم قياس الأمن النفسي من خلال استجابة المعلمين من عينة الدراسة على مقياس للأمن النفسي قام الباحث بإعداده.

محددات الدراسة:

هناك مجموعة من المحددات تؤثر على تعميم نتائج هذه الدراسة منها:

1. المحددات المكانية: المدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق بالمملكة الأردنية الهاشمية.
2. المحددات البشرية: تكونت عينة الدراسة من معلمي الدراسات الاجتماعية، في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق.
3. المحددات الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الثاني، من العام الدراسي (2016–2017).
4. المحددات الموضوعية: اقتصرت الدراسة إلى التعرف على تقديرات أفراد عينة الدراسة، نحو مستوى درجة الشعور بالأمن النفسي، ضمن مجالات مقياس الأمن النفسي الستة، في ضوء أثر البرنامج التدريبي.

الدراسات السابقة:

قام أبو عودة (2006 م) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الأمن النفسي والاتجاهات السياسية والاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من (257) طالباً وطالبة من جامعة الأزهر، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد مقياس للأمن النفسي لاستخدامه، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين الأمن النفسي وكل من التدين والتحررية، ولا وجود لفروق دالة في درجة الشعور بالأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس أو التخصص أو المستوى الدراسي للطالب.

هدفت الدراسة التي قام بها باكر(Baker,2006) إلى قياس أثر علاقة المعلم الإيجابية على الأمن النفسي وسلوك الطالب، وتكونت عينة الدراسة من (68) معلماً ومعلمة و (1310) طالباً وطالبة من أربع مدارس في مدينة ساوثستم في أمريكا، واستخدم مقياس العلاقة بين المعلم والطالب. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة لمعاملة المعلم الحسنة وبين شعور الطالب بالأمن النفسي، وكذلك سلوك الطالب، وبينت النتائج عدم وجود علاقة دالة بين شعور الطالب بالأمن النفسي وبين معاملة المعلم وفق جنس الطالب أو المعلم.

وأجرى نوغيرا (Noguera, 2007) دراسة هدفت إلى التعرف على علاقة الاتصال والتواصل في المدرسة، مع التحصيل الدراسي والسلامة والامن النفسي عند الطلبة، وتكونت العينة من (150) طالباً وطالبة في (10) مدارس حكومية في مدينة بوسطن في الولايات المتحدة. تم استخدام منهجية البحث النوعي، وأظهرت النتائج أن الإصغاء الجيد للمعلم، يعمل على تحسين العلاقة مع الطالب، وعلى رفع مستوى التحصيل الدراسي لديه، وأيضاً أظهرت النتائج أن تعدد أساليب الاتصال مع الطلبة وأولياء الأمور، يعمل على زيادة الانضباط الطلابي والشعور بالأمن والسلامة لدى الطلبة وأولياء أمورهم، وبينت النتائج أن الاتصال الجيد يعمل على تحسين وتطوير طرق وأساليب التدريس.

أجرت درويش وشحاته (2010 م) دراسة عنوانها "الانتماء والأمن النفسي لدى الطلاب"، وتكونت العينة من (359) طالباً وطالبة من جامعة المنيا في مصر، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد مقياس للأمن النفسي، وأظهرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة بين الانتماء والشعور بالأمن النفسي، وكشفت النتائج أيضاً عن وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في مستوى الشعور بالانتماء لصالح الذكور، وأظهرت أيضاً عن عدم وجود فروق دالة في الإحساس بالأمن النفسي بين الطلاب والطالبات.

وقام بني ياسين والبركات (2012 م) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الشعور بالأمن النفسي والمسؤولية الوطنية، وأثر الجنس والتخصص على ذلك، لدى الطلبة الجامعيين في الأردن، وقد طبق مقياسان للأمن النفسي وللمسؤولية الوطنية، تكونت عينة الدراسة من (630) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج أن عينة الدراسة تتمتع بدرجة متوسطة من الأمن النفسي، وأيضاً وجود علاقة دالة لأثر الجنس على مستوى الشعور بالأمن النفسي لصالح الذكور، وأشارت النتائج إلى أن عينة الدراسة تتمتع بمستوى شعور بالمسؤولية الوطنية بدرجة عالية، وكشفت النتائج إلى عدم وجود لأثر التخصص على مستوى الشعور بالمسؤولية الوطنية والأمن النفسي، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة طردية بين مستوى الشعور بالأمن النفسي ومستوى الشعور بالمسؤولية الوطنية.

هدفت الدراسة التي قامت بها الهاشم (2013 م) إلى معرفة العلاقة بين مستوى توكيد الذات، وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الطلبة بمحافظة مسقط، وتكونت عينة الدراسة من (440) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وأستخدم المنهج الوصفي

الارتباطي. تم تطبيق مقياس الذات ومقياس السلوك العدواني في الدراسة، وأظهرت النتائج أن المستوى العام لسلوك العنف كان بدرجة متوسطة، وتميز الطلبة بمستوى توكيد ذات مرتفع، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة عكسية بين ممارسة العنف ودرجة توكيد الذات، كما أظهرت وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية بسلوك العدوان، وكانت لصالح الذكور.

أما العزي (2015 م) فقد أجرت دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين العدالة المدرسية، والشعور بالأمن النفسي، وطبق مقياسان للأمن النفسي وللعدالة المدرسية، تكونت عينة الدراسة من (140) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج أن الطلاب يتمتعون بمستوى منخفض من العدالة المدرسية بشكل عام، وبينت النتائج وجود علاقة دالة احصائياً في مستوى العدالة المدرسية والشعور بالأمن النفسي ولمصلحة الاناث، كما أظهرت النتائج أن الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة كان بمستوى متوسط، وكذلك أظهرت النتائج عن وجود علاقة دالة طردية بين الشعور بالعدالة المدرسية والأمن النفسي.

وأجرت بوند (Pund, 2015) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالرضا الوظيفي والبيئة التعليمية السائدة في المدرسة، واستخدم في الدراسة منهجية البحث الكمي والنوعي، وتكونت العينة من (165) معلماً ومعلمة من (5) مدارس في ولاية اوهايو. أظهرت النتائج وجود علاقة دالة طردية بين الدعم المتبادل للمعلمين والادارة، وبين ارتفاع مستوى الأداء الوظيفي، والشعور بالرضا الوظيفي، وكشفت أيضاً عن وجود علاقة ارتباطية سلبية بين كثرة وتعدد التغييرات التربوية، والشعور بالخوف وفقدان الثقة.

وفي دراسة قام بها ماكنل وبراتر (Macneil & Prater, 2016) والتي هدفت إلى معرفة أثر المناخ والثقافة المدرسية السائدة على التحصيل الدراسي والأمن النفسي. تكونت عينة الدراسة من (2400) طالباً وطالبة و (170) معلماً من (30) مدرسة من مدارس جنوب شرق ولاية تكساس، واستخدمت الدراسة منهجية البحث النوعي، وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين المناخ المدرسي ومستوى تحصيل الطلاب بشكل عام، ولا وجود لعلاقة ارتباطية بين الثقافة المجتمعية السائدة في المدرسة ومستوى تحصيل الطلبة، وأظهرت النتائج أيضاً عن وجود علاقة إيجابية دالة بين المناخ المدرسي السائد ومستوى الشعور بالأمن النفسي، ولا وجود لفروق ذات دلالة بين الجنس ومستوى الشعور بالأمن النفسي.

يلاحظ من خلال مراجعة الدراسات السابقة خلو تلك الدراسات من أية دراسة تبحث في دور معلمي الدراسات الاجتماعية في البيئة التعليمية الداعمة، ومساهمتهم في تحقيق الأمن النفسي، ورفع مستواه داخل المؤسسة التعليمية، وكذلك تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها تناولت تسعة جوانب للبيئة التعليمية الداعمة، وعلاقتها وتأثيرها على مجموعة من مؤشرات الأمن النفسي للمعلم، في حين أن الدراسات السابقة ركزت على جانب معين من جوانب البيئة التعليمية الداعمة، وتأثيرها على مؤشر واحد أو مؤشرين على الأكثر للأمن النفسي عند المعلمين أو الطلبة بشكل عام. وفي حدود علم الباحث لم يقم بمثل هذه الدراسة أي من الباحثين السابقين، وهذه تعتبر نقطة تميز للدراسة.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي ذا المجموعتين الضابطة والتجريبية لمعلمي الدراسات الاجتماعية؛ نظراً لملاءمته لأغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الدراسات الاجتماعية في مديرية تربية لواء قصبة المفرق، للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2016/ 2017، والبالغ عددهم (135) معلماً ومعلمة، موزعين على (85) مدرسة في مديرية تربية لواء قصبة المفرق، حيث بلغ عدد الذكور (62) معلماً، وعدد الإناث (73) معلمة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (70) معلماً ومعلمة من معلمي الدراسات الاجتماعية من مجتمع الدراسة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية لتكون أكثر شمولاً وتمثيلاً لمجتمع الدراسة، وقسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، كل مجموعة تتكون من (35) معلماً ومعلمة، حيث تم توزيع عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات وفقاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، سنوات الخبرة والمؤهل الأكاديمي).

أداتا الدراسة: لتحقيق أغراض الدراسة أعد الباحث أداتين للدراسة، وهما البرنامج التدريبي ومقياس للأمن النفسي، وفيما يأتي تعريف بهاتين الأداتين، واجراءات إعدادهما:

أولاً: البرنامج التدريبي لمعلمي الدراسات الاجتماعية: لتحقيق أهداف الدراسة قمت ببناء برنامج تدريبي في ضوء مجموعة من الاتجاهات الحديثة للبيئة التعليمية الداعمة، وتم السير في بناء البرنامج التدريبي وفقاً للاحتياجات الفعلية لمعلمي الدراسات الاجتماعية في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق.

محتوى البرنامج التدريبي وتنفيذه وتقويمه: تم وضع محتوى البرنامج التدريبي بناءً على الأهداف التي تم صياغتها في ضوء الاحتياجات التدريبية للبرنامج التدريبي، التي تم تحديدها وحصرها عن طريق بناء نموذج للاحتياجات التدريبية المتوقعة لمعلمي الدراسات الاجتماعية بخطوات منظمة منطقية، اتبعها الباحث للكشف عن النقص الذي يواجهونه في هذا الجانب. حيث تكون البرنامج التدريبي من تسعة مجالات هي: البيئة التعليمية الداعمة والآمنة، والمراحل النمائية للطالب، ومهارات الاتصال والتواصل، وضبط وتوكيد الذات، والسلوك المدرسي والعنف، ومهارات حل المشكلات وفض النزاعات وإدارة الغضب، والحقوق والواجبات، والوطنية والمواطنة، والتسامح والتعايش وقبول الآخر. حيث تم عقد جلسات وأنشطة العمل في موضوعات البيئة التعليمية الداعمة التسعة، بواقع (36) نشاطاً تدريبياً، خصص لكل جلسة نشاط ساعة تدريبية واحدة، بمجموع (36) ساعة، موزعة على تسعة أيام تدريبية، بواقع (4) ساعات لكل يوم تدريبي، وتم وضع الجدول الزمني للبرنامج التدريبي بالتنسيق مع المتدربين، وتم تحديد بداية التدريب ونهايته، ووقت التدريب، ومكانه. قام الباحث بالتنويع بالأنشطة التقويمية من حيث استراتيجياته وأدواته، سواء أثناء التنفيذ أو بعد انتهاء النشاط اليومي أو في نهاية البرنامج التدريبي.

صدق البرنامج التدريبي: تم عرض البرنامج التدريبي المقترح على مجموعة من الخبراء عددهم (22) خبيراً من ذوي الخبرة والاختصاص في المجال التربوي والنفسي والتدريبي واللغوي؛ لإبداء الرأي حول مدى ارتباط أهداف البرنامج التدريبي بالهدف العام، ومدى ملاءمة المحتوى المعرفي والأنشطة التدريبية وطرائق وتقنيات التدريب وتقويمها، في تحقيق الأهداف الموضوعة

والمتوقعة للبرنامج، وتم الأخذ بملاحظاتهم وآرائهم، وإجراء التعديلات المناسبة على البرنامج المقترح. أخذ البرنامج التدريبي صورته النهائية المعتمدة للدراسة، الذي تكون من تسعة مجالات تم ذكرها في محتوى البرنامج.

ثانياً: أداة مقياس الأمن النفسي: قام الباحث بإعداد مقياس للأمن النفسي بصورة أولية بهدف الحصول على بيانات تقيس أثر البرنامج التدريبي على الأمن النفسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية، ولخدمة أغراض الدراسة بشكل عام. حيث قام الباحث بالرجوع للأدب التربوي والدراسات السابقة المشابهة، وإلى مقاييس سابقة استخدمت في دراسات مشابهة، حيث قمت بإعداد مقياس أولي تكون من (86) فقرة ضمن ستة مجالات رئيسية.

صدق المقياس: للتأكد من صدق المقياس، قام الباحث باستخدام الطريقتين التاليتين:

أ- **صدق المحتوى:** حيث قمت بعرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين والخبراء المتخصصين في الجانب التربوي والنفسي ومتخصصين لغويين وخبراء في علم القياس والتقويم، بلغ عددهم (22) محكماً، وطلب إليهم ابداء ملاحظاتهم وآراءهم لمعرفة مدى ملاءمة محتوى المقياس لأغراض الدراسة، وتم الأخذ بملاحظات وآراء السادة المحكمين، وتم إجراء التعديلات المناسبة على المقياس المقترح. أخذ المقياس صورته النهائية، التي أصبحت تتكون من (72) فقرة موجبة الصياغة ضمن ستة مجالات.

ب- صدق البناء لمقياس الأمن النفسي: تم استخراج معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية من عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، تكونت من (20) معلماً ومعلمة، حيث تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.49- 0.88)، ومع المجال ما بين (0.51- 0.87)، وهي درجات مقبولة ودالة احصائياً، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات، وكذلك تم حساب معاملات الارتباط بين المجالات ببعضها والدرجة الكلية، وأظهرت أن هناك ارتباطاً موجباً قوياً بين المجالات والأداة الكلية، تراوحت بين (0.77-0.92)، وهي مقبولة وذات دلالة احصائية.

ثبات مقياس الأمن النفسي: قمت بالتحقق من ثبات أداة الدراسة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest)، وذلك من خلال تطبيقه مرتين بفارق زمني مقداره أسبوعين على عينة مكونة من (20) معلماً ومعلمة من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين على أداة الدراسة ككل.

تم أيضاً حساب معامل الثبات، بطريقة الإتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ الفا، والجدول (1) يبين معامل ثبات الإتساق الداخلي، وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل، وأعتبرت هذه القيم ملائمة ومقبولة لأغراض وغايات الدراسة.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

جدول (1): معامل الإتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

مجالات المقياس	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
المجال النفسي	**0.89**	**0.87**
المجال التربوي	**0.88**	**0.89**
المجال الوطني	**0.91**	**0.90**
المجال الاجتماعي	**0.92**	**0.88**
المجال الثقافي الانساني	**0.88**	**0.85**
المجال الديني الفكري	**0.90**	**0.84**
الدرجة الكلية للمقياس ككل	**0.91**	**0.93**

يلاحظ من الجدول(1) بأن قيمة معامل ثبات الإعادة قد بلغت (0.91)، كما بلغ معامل الإتساق الداخلي (كرونبـــاخ ألفـــا) للمقياس ككل (0.93)، وهذه تعتبر درجة ثبات مقبولة لتطبيق المقياس.

ولقياس درجة مستوى شعور المستجيب من أفراد عينة الدراسة بالأمن النفسي، اتبعت كل فقرة بالمقياس بخمسة بدائل (أبداً، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً)، وتم استبدال البدائل الخمسة اللفظية بأوزان تقديرية رقمية، تتراوح بين (1 الى 5) درجات، حيث تعني كلمة أبداً رقم(1)، وكلمة نادراً رقم(2)، وكلمة أحياناً رقم(3)، وكلمة غالباً رقم(4)، وكلمة دائماً رقم(5)، فيستطيع أن يستجيب الفرد لكل فقرة من فقرات المقياس بوضع علامة(*) أمام الدرجة التي يرى أنها تنطبق على مستوى شعوره بالأمن النفسي.

إجراءات الدراسة: بعد انتهاء البرنامج التدريبي قمت بتوزيع مقياس الأمن النفسي المعد لهذه الغاية على جميع أفراد عينة الدراســـة (التجريبية والضابطة) لتعبئته، وبناءً على استجابات أفراد العينة للمقياس تم جمع البيانات وتحليلها إحصائياً للحصول على النتائج.

متغيرات الدراسة: اشتملت الدراسة على المتغيرات التالية:

1- المتغيرات المستقلة وتشمل:

- البرنامج التدريبي في ضوء البيئة التعليمية الداعمة.
- الجنس، وله مستويان: (الذكور، الإناث).
- سنوات الخبرة، وله مستويان: (أقل من (15) سنة، أكثر من (15) سنة).
- مستوى المؤهل العلمي، وله مستويان: (البكالوريوس، دبلوم عالي فأكثر).

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

2- المتغير التابع: مستوى الشعور بالأمن النفسي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج الإجابة عن السؤال الأول: ما أثر البرنامج التدريبي في ضوء البيئة التعليمية الداعمة على تحقيق الأمن النفسي لدى معلمي الدراسات الاجتماعية؟.

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات كل من المجموعة الضابطة والتجريبية؛ لمعرفة أثر البرنامج التدريبي عليهم وفقاً لمجالات المقياس الستة، وكانت النتائج كما يلي.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات أداة الدراسة

المجموعة	الاحصاء الوصفي	النفسي	التربوي	الوطني	الاجتماعي	الثقافي الإنساني	الديني الفكري	الأداة الكلية
تجريبية	المتوسط الحسابي	3.91	3.99	3.81	3.94	3.81	3.65	3.85
	العدد	36	36	36	36	36	36	36
	الانحراف المعياري	.675	.646	.611	.643	.589	.447	.523
ضابطة	المتوسط الحسابي	2.35	2.55	2.69	2.45	2.83	2.30	2.69
	العدد	34	34	34	34	34	34	34
	الانحراف المعياري	.660	.551	.719	.674	.747	.436	.344
المجموع	المتوسط الحسابي	3.15	3.29	3.27	3.22	3.33	3.48	3.29
	العدد	70	70	70	70	70	70	70
	الانحراف المعياري	1.026	.941	.869	.995	.827	.472	.730

يظهر من الجدول (2)، أن المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية كانت أعلى، حيث جاء المجال (التربوي) بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.99) للمجموعة التجريبية. بينما حصل على متوسط حسابي (2.55) في المجموعة الضابطة، يليه المجال (الاجتماعي) في المجموعة التجريبية بمتوسط حسابي (3.94)، أما في المجموعة الضابطة فقد حصل على متوسط حسابي (2.45)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاء المجال (الديني الفكري) بمتوسط حسابي (3.65)، أما في المجموعة الضابطة، فقد حصل المجال (الديني الفكري) على متوسط حسابي مقداره (2.30).

ولمعرفة أثر البرنامج التدريبي في ضوء البيئة التعليمية الداعمة، على تحقيق الأمن النفسي لدى معلمي الدراسات الاجتماعية، قام الباحث بإجراء تحليل التباين وحجم الأثر، كما هو مبين في الجدول (3).

جدول (3) تحليل التباين وحجم أثر البرنامج التدريبي في ضوء البيئة التعليمية الداعمة على تحقيق الأمن النفسي لدى معلمي الدراسات الاجتماعية

المصدر	المجالان	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة	حجم الأثر إيتا
النموذج المصحح	النفسي	42.385(a)	1	42.385	95.124	.000	.583
	التربوي	36.441(b)	1	36.441	100.540	.000	.597
	الوطني	21.964(c)	1	21.964	49.608	.000	.422
	الاجتماعي	38.823(d)	1	38.823	89.645	.000	.569
	الثقافي الإنساني	16.588(e)	1	16.588	36.923	.000	.352
	الديني الفكري	2.097(f)	1	2.097	10.743	.002	.136
	الأداة الكلية	23.338(g)	1	23.338	117.797	.000	.634
التقاطع	النفسي	684.763	1	684.763	1536.792	.000	.958
	التربوي	746.872	1	746.872	2060.592	.000	.968
	الوطني	738.873	1	738.873	1668.809	.000	.961
	الاجتماعي	714.826	1	714.826	1650.612	.000	.960
	الثقافي الإنساني	770.266	1	770.266	1714.495	.000	.962
	الديني الفكري	843.777	1	843.777	4322.128	.000	.985
	الأداة الكلية	749.089	1	749.089	3780.995	.000	.982
المجموعة	النفسي	42.385	1	42.385	95.124	.000	.583
	التربوي	36.441	1	36.441	100.540	.000	.597
	الوطني	21.964	1	21.964	49.608	.000	.422
	الاجتماعي	38.823	1	38.823	89.645	.000	.569
	الثقافي الإنساني	16.588	1	16.588	36.923	.000	.352
	الديني الفكري	2.097	1	2.097	10.743	.002	.136
	الأداة الكلية	23.338	1	23.338	117.797	.000	.634

المصدر	المجالان	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة	حجم الأثر إيتا
الخطأ	النفسي	30.299	68	.446			
	التربوي	24.647	68	.362			
	الوطني	30.107	68	.443			
	الاجتماعي	29.449	68	.433			
	الثقافي الإنساني	30.550	68	.449			
	الديني الفكري	13.275	68	.195			
	الأداة الكلية	13.472	68	.198			
المجموع	النفسي	767.785	70				
	التربوي	818.035	70				
	الوطني	798.851	70				
	الاجتماعي	793.240	70				
	الثقافي الإنساني	824.512	70				
	الديني الفكري	862.246	70				
	الأداة الكلية	794.091	70				
النموذج المصحح	النفسي	72.685	69				
	التربوي	61.088	69				
	الوطني	52.071	69				
	الاجتماعي	68.271	69				
	الثقافي الإنساني	47.139	69				
	الديني الفكري	15.372	69				
	الأداة الكلية	36.810	69				

يتبين من الجدول (3)، وجود أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) للبرنامج التدريبي في ضوء البيئة التعليمية الداعمة على تحقيق الأمن النفسي لدى معلمي الدراسات الاجتماعية على جميع المجالات، حيث تراوحت قيم الأثر ما بين

(0.136–0.597)، وأن قيمة الأثر على الأداة ككل بلغت (0.634)، مما يؤكد على وجود أثر للبرنامج التدريبي في ضوء البيئة التعليمية الداعمة على تحقيق الأمن النفسي لدى معلمي الدراسات الاجتماعية.

إن نتائج الدراسة بينت وجود أثر للبرنامج التدريبي على معلمي الدراسات الاجتماعية، وبالتالي انعكس إيجاباً على رفع مستوى شعورهم بالأمن النفسي في جميع مجالات المقياس الستة، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن مادة الدراسات الاجتماعية هي مادة ديناميكية، ليست جامدة تتأثر وتستجيب لمحيطها، فهي تتفاعل وتتأثر بالأحداث والمتغيرات والمستجدات والتطورات المحلية والاقليمية والعالمية، وفي جميع النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية والفكرية والتكنولوجية. ويعزى ذلك بأن معلمي ومادة الدراسات الاجتماعية لم تأخذ الاهتمام الكافي من قبل السلطات المعنية وأصحاب القرار، إلا في الفترة القليلة الماضية؛ نتيجة المشاكل والمعاناة التي أصبح يواجهها العالم من انتشار للفكر المغلوط والاتجاهات والممارسات السلبية لكثير من مجالات الحياة، لذا جاء هذا البرنامج لتسليط الضوء على هذه القضايا المعاصرة المهمة، وخصوصاً المتعلقة بجوانب البيئة التربوية الداعمة، لذا كان تفاعل المعلمين مع البرنامج كبيراً؛ لأدراكهم واقتناعهم بأهميته وأثره الإيجابي عليهم وعلى البيئة المدرسية وعلى المجتمع بشكل عام. أيضاً جاء البرنامج متوافقاً ومنسجماً مع محتوى وأهداف ونتاجات مادة الدراسات الاجتماعية، وهذا عمل على زيادة تفاعلهم معه، وبالتالي كان أثره واضحاً وكبيراً عليهم.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05)، في تأثير البرنامج التدريبي على معلمي الدراسات الاجتماعية في مستوى الشعور بالأمن النفسي تعزى لمتغير الخبرة؟.

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بإجراء اختبار (ت) الثنائي حسب متغير الخبرة، كما هو مبين في الجدول (4).

جدول (4): اختبار (ت) الثنائي في تأثير البرنامج التدريبي على معلمي الدراسات الاجتماعية في مستوى شعورهم بالأمن النفسي تعزى لمتغير خبرتهم

المجال	الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
النفسي	اقل من 15 سنة	22	3.94	.663	.310	.758
	اكثر من 15 سنة	14	3.86	.716		
التربوي	اقل من 15 سنة	22	4.01	.641	.250	.804
	اكثر من 15 سنة	14	3.96	.678		
الوطني	اقل من 15 سنة	22	3.85	.621	.495	.624
	اكثر من 15 سنة	14	3.75	.613		
الاجتماعي	اقل من 15 سنة	22	3.95	.656	.146	.885
	اكثر من 15 سنة	14	3.92	.646		
الثقافي الإنساني	اقل من 15 سنة	22	3.79	.567	-.257	.798
	اكثر من 15 سنة	14	3.84	.643		
الديني الفكري	اقل من 15 سنة	22	3.67	.448	.310	.759
	اكثر من 15 سنة	14	3.62	.461		

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

الأداة الكلية	اقل من 15 سنة	22	3.87	.516	.240	.811
	اكثر من 15 سنة	14	3.82	.551		

يتبين من الجدول (4)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على جميع مجالات الدراسة والأداة الكلية حسب متغير الخبرة.

يتبين من نتائج الدراسة، أن البرنامج التدريبي قد ساهم بشكل إيجابي على تنمية ورفع مستوى الشعور بالأمن النفسي للجميع بغض النظر عن خبرتهم التعليمية. يفسر الباحث ذلك إلى أن البرنامج التدريبي طرح مواضيع جديدة لم يتم التطرق إليها والاهتمام بها في السابق من قبل الجهات التربوية المعنية رغم أهميتها المهنية، ويعزى ذلك أيضاً إلى طريقة عرض البرنامج التدريبي الذي امتاز بالأسلوب الحديث الشيق والممتع. أيضاً يفسر الباحث ذلك إلى أن الفئة المستهدفة من المعلمين تأثرت بشكل مباشر وكبير بالأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة في المنطقة، وخصوصاً أزمة اللجوء السوري الكبير في منطقة المفرق، وأثرها السلبي على البيئة الطلابية والمجتمع بشكل عام؛ التي أدت إلى ظهور مشكلات وسلوكات جديدة في المدارس لم تكن موجودة سابقاً، مثل انتشار المخدرات والتسرب والهروب من المدرسة، وعمالة الأطفال والزواج المبكر، وانتشار الأمراض النفسية، مثل القلق والخوف والإحباط وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة؛ لذلك أدرك المعلمون وأصبح لديهم الوعي والقناعة الكافية بأهمية البيئة التعليمية الداعمة، وأثرها الإيجابي في مقاومة المشكلات التي استجدت في مدارسهم ومجتمعهم، والتي تعمل على زيادة وتحسين مستوى الشعور بالأمن النفسي للمعلم والطالب. إن هذه الأسباب جعلت المتدربين جميعاً أكثر تفاعلاً وانسجاماً مع البرنامج التدريبي؛ للاستفادة منه وتطبيقه داخل مدارسهم وخارجها .

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05)، في تأثير البرنامج التدريبي على معلمي الدراسات الاجتماعية في مستوى شعورهم بالأمن النفسي تعزى لمتغير جنسهم؟.

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بإجراء اختبار (ت) الثنائي حسب متغير الجنس، كما هو مبين في الجدول(5).

جدول (5): اختبار (ت) الثنائي في تأثير البرنامج التدريبي على معلمي الدراسات الاجتماعية في مستوى شعورهم بالأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
النفسي	ذكر	19	3.99	.550	.784	.439
	انثى	17	3.81	.799		
التربوي	ذكر	19	4.15	.518	1.588	.121
	انثى	17	3.81	.741		
الوطني	ذكر	19	4.14	.537	4.107	.000
	انثى	17	3.44	.470		
الاجتماعي	ذكر	19	4.17	.544	2.367	.024
	انثى	17	3.69	.666		

الثقافي الإنساني	ذكر	19	3.90	.443	1.065	.294
	انثى	17	3.70	.717		
الديني الفكري	ذكر	19	3.73	.372	1.222	.230
	انثى	17	3.55	.514		
الأداة الكلية	ذكر	19	4.01	.389	2.075	.046
	انثى	17	3.67	.600		

يظهر جدول (5)، وجود فروق في تأثير البرنامج التدريبي على معلمي الدراسات الاجتماعية، في مستوى شعورهم بالأمن النفسي تعزى لمتغير جنسهم، بين فئة الذكور والإناث على الأداة الكلية، وكانت الفروق لصالح الذكور.

يفسر الباحث هذه النتيجة، إلى أن المعلمين الذكور من الأساس يشعرون بمستوى أمن نفسي منخفض؛ لأن الظروف والبيئة السائدة في مدارس الذكور محبطة؛ نتيجة انتشار الممارسات والسلوكات والعلاقات السلبية القائمة بين المعلمين والطلبة، أو بين الطلبة أنفسهم. في حين أن المعلمات في الأصل يشعرن بمستوى مرتفع من الأمن النفسي؛ لأن مدارس الإناث بشكل عام تسود فيها سلوكات وعلاقات ودية هادئة ومتزنة بين جميع أطراف العملية التربوية، لهذا كان تأثير البرنامج التدريبي أكبر على المعلمين الذكور دون الإناث.

كما يظهر الجدول وجود فروق على المجالين الوطني والاجتماعي، حيث كانت الفروق لصالح الذكور. يفسر الباحث هذه النتيجة، إلى أن المعلمين الذكور عادة لديهم اهتمامات أكثر من الإناث، في النواحي الوطنية والاجتماعية؛ لأن المجالات والفرص أمامهم مفتوحة للمشاركة السياسية والاجتماعية بحرية أكثر من الإناث. في حين أن هناك قيوداً وضوابط اجتماعية نابعة من العادات والتقاليد السائدة في المجتمع تقف عائقاً أمام مشاركة المرأة السياسية والاجتماعية، واندماجها بالموضوعات ذات العلاقة بالمواطنة.

نتائج الإجابة عن السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05)، في تأثير البرنامج التدريبي على معلمي الدراسات الاجتماعية في مستوى الشعور بالأمن النفسي تعزى لمتغير المؤهل الأكاديمي؟.

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بإجراء اختبار (ت) الثنائي حسب متغير المؤهل الأكاديمي، كما هو مبين في الجدول (6).

جدول(6): اختبار (ت) الثنائي في تأثير البرنامج التدريبي على معلمي الدراسات الاجتماعية في مستوى شعورهم بالأمن النفسي تعزى لمتغير المؤهل الأكاديمي

المجال	المؤهل الأكاديمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
النفسي	بكالوريوس	20	3.64	.647	-2.96	.005
	دبلوم عالي فأكثر	16	4.24	.559		
التربوي	بكالوريوس	20	3.77	.684	-2.45	.020
	دبلوم عالي فأكثر	16	4.27	.485		
الوطني	بكالوريوس	20	3.73	.700	-.862	.395
	دبلوم عالي فأكثر	16	3.91	.481		

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

الاجتماعي	بكالوريوس	20	3.66	.635	-3.35	.002
	دبلوم عالي فأكثر	16	4.30	.462		
الثقافي الإنساني	بكالوريوس	20	3.57	.580	-2.92	.006
	دبلوم عالي فأكثر	16	4.10	.470		
الديني الفكري	بكالوريوس	20	3.48	.464	-2.68	.011
	دبلوم عالي فأكثر	16	3.85	.337		
الأداة الكلية	بكالوريوس	20	3.64	.567	-2.95	.006
	دبلوم عالي فأكثر	16	4.11	.317		

يتبين من الجدول (6)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، في تأثير البرنامج التدريبي على معلمي الدراسات الاجتماعية في مستوى شعورهم بالأمن النفسي تعزى لمتغير مؤهلهم الأكاديمي، حيث يظهر الجدول وجود فروق على الأداة الكلية، وكانت الفروق لصالح فئة دبلوم عالي فأكثر. كما يظهر الجدول وجود فروق على جميع المجالات لصالح فئة (دبلوم عالي فأكثر)، باستثناء المجال (الوطني) لا يوجد به فروق ذات دلالة احصائية.

يعزو الباحث هذه النتيجة، إلى أن أصحاب المؤهلات العليا لديهم خبرات مهنية وشخصية ومعرفية أكبر، وأن إدراكهم لأهمية البرنامج في ظل الظروف السياسية والاجتماعية والفكرية السائدة كانت أكثر، وبالتالي فإن تأثرهم بالبرنامج التدريبي كان مرتفعاً. أما بالنسبة للمجال الوطني، فإن النتائج أظهرت عدم وجود فوارق دالة بين فئتي المؤهل الأكاديمي، ويفسر ذلك أن الشعور الوطني لا يمكن ربطه بالمستوى العلمي للإنسان فقط، بل هي مشاعر وسلوكات ترتبط بالإنسان من ذاته وداخله تتحكم بها عوامل خارجية تعبر عن قناعة ورضا وحب الفرد لواقعه الذي يعيشه.

واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة نوغيرا (Noguera,2007)، التي أكدت على وجود علاقة دالة بين الشعور بالأمن النفسي، واستخدام أساليب الاتصال الجيد مع أولياء الأمور والطلبة. اتفقت النتيجة مع نتيجة دراسة باكر(Baker,2006)، التي أكدت وجود علاقة طردية بين التعامل المتسامح والتعزيز الإيجابي، وبين الشعور بالأمن النفسي. اتفقت نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة بني ياسين والبركات(2012 م)، التي أكدت وجود علاقة دالة طردية بين الشعور بالأمن النفسي، والشعور بالمسؤولية الوطنية، واتفقت مع نتيجة دراسة بوند (Pund,2015)، التي كشفت وجود علاقة دالة طردية بين البيئة الداعمة للمعلم، ومستوى شعوره بالرضا الوظيفي، وكذلك اتفقت مع نتيجة دراسة العزي (2015 م)، التي أكدت وجود علاقة طردية بين الشعور بالأمن النفسي، وبين المعاملة العادلة. تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة أبو عودة (2006 م)، ودراسة بني ياسين والبركات (2012 م)، التي أكدت وجود علاقة دالة في الشعور بالأمن النفسي، وأثر الجنس والتي كانت لصالح الذكور.

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة، فإن الباحث يقدم التوصيات الآتية:

1. ضرورة الاهتمام والعمل على نشر ثقافة البيئة التعليمية الداعمة في المدارس، وتعريف المعلمين بأهميتها.
2. الاستفادة من البرنامج التدريبي، ومقياس الأمن النفسي الذي قام الباحث بتصميمهما والتي تساعد أطراف العملية التعليمية لتطبيقهما في المدارس.

3. العمل غلى تفعيل دور معلم الدراسات الاجتماعية في المدارس، بإعطائه المجال والفرصة الكافية للمساهمة في نشر وتشكيل ثقافة البيئة التعليمية الداعمة؛ نظراً لأهميتها وتقاطعها مع أهداف مادته.
4. إجراء مزيد من الدراسات حول البيئة التعليمية الداعمة، وجوانب الأمن النفسي للمعلم والطالب؛ لما لهما من أثر إيجابي على المؤسسات التعليمية، والعملية التربوية بشكل عام.

المراجع والمصادر:

أبو عودة، محمود. (2006م). *دراسة لبعض الاتجاهات السياسية والاجتماعية وعلاقتها بمستويات الامن النفسي والتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة الازهر بغزة* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة الازهر، غزة.

بطاح، أحمد. (2006 م). *قضايا معاصرة في الإدارة التربوية*. ط1. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

بني ياسين، عمر صالح وصالح، سلامة محمود البركات. (2012 م). العلاقة ما بين مستوى الأمن النفسي والمسؤولية الوطنية لدى طلبة التعليم الجامعي بالأردن. *مجلة كلية التربية بجامعة الزقازيق*، *27* (77)، 277– 311.

جبر، محمد. (2006 م). *بعض المتغيرات الديموغرافية المرتبطة بالأمن النفسي*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الخالدي ، عطاالله فؤاد. (2008 م). *إرشاد المجموعات الخاصة*. ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الداهري، صالح حسن. (2008 م). *أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

درويش، زينت وشحادة، ساميه .(2010 م). *الانتماء والامن النفسي لدى الطلاب دراسة تحليلية*. المؤتمر الاقليمي لعلم النفس، رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية.

العزي، أحلام مهدي عبدالله .(2015 م). الشعور بالعدالة المدرسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة الأستاذ التربوية*، *1*(215)، 443-468، بغداد.

قطامي، يوسف. (2007 م). *تهيئة البيئة التربوية للمعلم (البيئة الآمنة). ط1*. عمان: دار ديبونو للنشر والتوزيع.

المطيري، معصومة سهيل. (2009 م). *الصحة النفسية: مفهومها. اضطراباتها*. ط2. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

قنديل، محمد متولي. (2007 م). *تنظيم بيئة التعلم*. عمان: دار الفكر للنشر.

المنوفي، زكي ابراهيم .(2008 م). *تدريس الدراسات الاجتماعية*. ط1. القاهرة: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

المومني، جميل واصل.(2006 م). *المناخ التنظيمي وإدارة الصراع في المؤسسات التربوية*. ط1. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.

الهاشم، شريفة بنت قاسم صديق .(2013 م). *تأكيد الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة التعليم ما بعد الاساسي في ضوء بعض المتغيرات بمدارس محافظة مسقط* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نزوى، سلطنة عمان.

Baker, A, Jean .(2006). Contributions of teacher–child relationships to positive school adjustment during elementary school**.** *Journal of School Psychology*, *44*(3), 211–229,Michigan State University, United States.

Black, A, Sally & Jackson, Ericka .(2007). Using bullying incident density to evaluate the Olweus Bullying Prevention Programme ,*School Psychology International*, *28*(5), 623-638.

Bowen, W ,Craig .(2007). Effects of Attitudes, and Behaviors in High School Biology. *Journal of Research in Science Teaching*, *44* (7),960¬979

Dunlap, C, Joanna .(2005). Problem-Based Learning and Self-Efficacy: How a Capstone Course Prepares Students for a Profession. *Educational Technology Research and Development, 53*(1),135- 142.

Macneil, J, Angus & Prater, L, Doris .(2016). The effects of school culture and climate on student achievement and psychological safety. *International Journal of Leadership in Education: Theory and Practice*, *12*(1), 73-84, Mortimer Street, London W1T 3JH, UK.

Noguera, A, Pedro .(2007). How Listening to Students Can Help Schools to Improvement: Theory into practice. *Urban Education, 46*(3), 205-211.

Pund, L, Jamie .(2015). *Teacher Job Satisfaction in A changing Educational Environment* (Unpublished Doctoral Thesis), The Dwight Schar College Of Education, Ashland University, Ohio.

Stangor, A, Charles .(2011). *Introduction to Psychology*. second edition. Ohio: Shelf life.

Turner, N, Thomas.(2004).*Essential of Elementary Social Studies Pearson Education*. 3th Edition . New York: Pearson Education, Inc.